



مجلة علوم



ذوي الاحتياجات الخاصة

الخصائص السيكمترية لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة
البصرية

Psychometric properties of the psychological flow scale for
adolescents with visual impairment
إعداد /

أ.م.د. / محمود ربيع إسماعيل الشهاوي

استاذ ورئيس قسم الإعاقة البصرية المساعد ووكيل كلية
علوم ذوي الاحتياجات الخاصة لشئون التعليم
والطلاب الإسبق - جامعة بني سويف

د/ سماح مصطفى عبده إبراهيم د/ كاميليا محمد عبد اللطيف محمد

مدرس الإعاقة البصرية بكلية علوم ذوي
الاحتياجات الخاصة بجامعة بني سويف
مدرس الإعاقة البصرية بكلية علوم ذوي
الاحتياجات الخاصة بجامعة بني سويف

بسمة حربي السيد علي

معيدة بقسم الإعاقة البصرية

بكلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة بني سويف

المستخلص:

استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، ويتكون المقياس من أربعة أبعاد (وضوح الهدف، التوازن بين التحدي والمهارة، الاندماج بالمهمة، الاستمتاع الذاتي)، ويتكون من (٢٨) مفردة، وقد تكونت عينة الدراسة السيكومترية من (٧١) (ذكوراً وإناثاً) من ذوي الإعاقة البصرية، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٥-١٨) عاماً بمتوسط حسابي (١٦,٦٤) وانحراف معياري (٠,٧٨)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج البحث إلى أنه يتوفر مؤشرات الاتساق الداخلي والصدق والثبات لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، بما يجعله أداة صالحة للاستخدام لتحقيق الأهداف التي وُضع من أجلها، ومن ثم توصي الباحثة بإجراء مزيد من الدراسات التي تستهدف الحد من أوجه القصور، والتعرف على التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية باستخدام المقياس الحالي.

الكلمات المفتاحية: التدفق النفسي ، الخصائص السيكومترية ، المراهقون ذوو الإعاقة البصرية.

Abstract:

The study aimed to identify the nature of the psychometric properties of the Psychological Flow Scale for adolescents with visual impairment. The scale consists of four dimensions (clarity of goal, balance between challenge and skill, engagement with the task, and self-enjoyment), and consists of (28) items. The sample of the psychometric study consisted of (71) (males and females) with visual impairment, their ages ranged between (15-18) years with an arithmetic mean (16.64) and a standard deviation. (0.78), The researcher used the descriptive approach, and the results of the research concluded that there are indicators of internal consistency, validity, and reliability for the psychological flow scale for adolescents with visual impairment, making it a valid tool for use to achieve the goals for which it was developed. The researcher therefore recommends conducting further studies aimed at reducing aspects of Impairments and identifying psychological flow among adolescents with visual impairment using the current scale.

Keywords :Psychological flow, psychometric properties, Adolescents with visual impairment .

المقدمة:

يُعد الاهتمام بذوي الإعاقة بفئاتهم المختلفة أحد أبرز المظاهر المهمة التي تدل على تقدم الشعوب ورفقها ، حيث الاهتمام بضرورة تقديم الدعم والرعاية لهؤلاء الأفراد، لما يمثلونه من نسبة لا يستهان بها ، ولما يمتلكونه من قدرات وطاقات كامنة أن تمثل قوة حقيقة تساهم وبقوة في تقدم المجتمع وتطوره، بدلاً من أن يصبحوا معوقاً له وعبء عليه .

وتعد فئة ذوي الإعاقة البصرية أحد أهم تلك الفئات التي ينبغي على المجتمع الاهتمام بها ورعايتها، خاصة في مرحلة المراهقة تلك المرحلة الحرجة التي تتميز بتغيرات فسيولوجية ونفسية واجتماعية، قد يحتاج خلالها الفرد لتعلم عديد من الاستراتيجيات والمهارات المختلفة كوضوح الهدف و الاستقلالية واتخاذ القرارات المناسبة والضبط الانفعالي والتقبل الإيجابي للذات وللآخرين وذلك للتكيف مع متطلبات الحياة وتعتيقاتها المختلفة ولكي يكون فرداً متحكماً في حياته.

حيث يشعر المراهق من ذوي الإعاقة البصرية في تلك المرحلة بمدى قسوة الإعاقة البصرية، ويبدأ في إدراك طبيعة العجز الذي يعاني منه، ويزداد وعيه بالقيود التي تفرضها الإعاقة عليه ، من قيود حركية تتمثل في صعوبة الحركة والتنقل وتدبير شئون حياته بنفسه، أو قيود اجتماعية تتمثل في صعوبة المشاركة في الأنشطة والتفاعل مع الآخرين، أو قيود سلوكية تتمثل في المعاملة المتطرفة له من بعض أفراد المجتمع إما بالشفقة والحماية الزائدة، أو بالقسوة والنزد والرفض؛ الأمر الذي يؤثر في قدرة الفرد على إشباع حاجاته الأساسية مما يشعره بالإحباط وخيبة الأمل في تحقيق أهدافه، ويجعل حياته بلا هدف وبلا معنى فيفقد حماسه ودافعيته في الحياة (فتحي عبد الرحمن الضبع ، ٢٠٠٦ ، ٢).

لذا ينبغي الاهتمام بالجوانب الإيجابية لذوي الإعاقة البصرية والتعرف على جوانب القوة لدى هؤلاء الأفراد لاستثمارها لمواجهة الصعوبات التي تسببها لهم الإعاقة ، وهذا يتطلب من المجتمع تبني فلسفة جديدة في نظره لذوي الاحتياجات الخاصة تركز على إتاحة فرص الحياة الطبيعية لهم مثل العاديين ومشاركتهم في أنشطتها المختلفة بطريقة تساعد على تنمية واستثمار ما لديهم من طاقات وإمكانات فعلية (إيمان فتحي كمال ، ٢٠٢٠ ، ٥).



(مج ٧، ١٥٤، أكتوبر ٢٠٢٥)

مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة

ومن ناحية أخرى يُعد التدفق النفسي أحد أهداف علم النفس الإيجابي الهامة، وهو حالة نفسية إيجابية ينسى فيها الفرد نفسه حيث يستغرق في أداء المهام المطلوبة منه، ويركز كل انتباهه عليها، وتعد هذه المهام مثيرة للتحدي وتتناسب مع قدرات الفرد على أدائها بفعالية فلا يشعر بالوقت ويصاحب هذه الحالة شعور بالبهجة والسرور والاندماج التام والاحساس بالقيمة الشخصية ووضوح الهدف. (حنان السيد حسن، ٢٠٢٤، ٥٤).

ويعتبر مفهوم التدفق النفسي من المفاهيم الحديثة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم النفس الإيجابي، وقد أصبحنا في أشد الحاجة إلى التدفق النفسي في جميع المراحل العمرية بصفة عامة وفي مرحلة المراهقة بصفة خاصة حيث أنها تعتبر مرحلة البناء والتطور لأي مجتمع متقدم ومتطور (بديعة حبيب بنهان ، ٢٠١٦، ٣١٤).

وأن وصول الطالب إلى أعلى درجة من التدفق النفسي، يتطلب توظيف طاقته النفسية والتي يصاحبها حالة من الرضا والاقتران الذاتي مع تأجيل الرغبات والحاجات الشخصية مما يؤدي إلى المرور بخبرة من النوع الراقى تتضمن الانشغال الكامل بالنشاط أو العمل يصاحبه الوعي وتركيز الانتباه وأحداث انسيابية في الأداء، ولابد من توفير العوامل البيئية التعليمية التي تعمل على زيادة التدفق النفسي في المجال التربوي والتعليمي (عفراء إبراهيم خليل ، ٢٠١٦، ٤٣)

ويساعد التدفق النفسي بشكل فعال على تعزيز النواحي الإيجابية في شخصية الطالب، ويتحقق التدفق النفسي عندما ينسى الطالب نفسه أثناء التفكير وإعمال العقل من أجل حل المشكلات، بحيث يستغرق الطالب في تنفيذ المهام المطلوبة والتي تساعده على حل المشكلات؛ ويقترن بذلك حالة من الإحساس بالنشوة والابتهاج والتي تساعد على الإستمتاع بالحياة، ويكون لدى الطالب هدف واضح لتحقيقه (إيناس محمود غريب، ٢٠١٥، ٢٩٥)

كما يمثل التدفق النفسي خبرة ذاتية إيجابية يشعر بها الفرد عندما يقوم بأداء بعض الأنشطة او المهام المثيرة للتحدي بالنسبة له ، ويتزامن مع هذه الخبرة شعور الفرد بالتركيز والتوحد الشديد مع النشاط أو

المهمة؛ مما يولد لديه الشعور بالسرور، والقدرة على التحكم في الأداء ، وفقدان الإحساس بكل شيء عدا النشاط أو المهمة (نجيب الفونس خزام و تامر شوقي إبراهيم وزهراء محمد فريد، ٢٠١٦، ٣١٣).

مشكلة الدراسة:

ظهرت مشكلة الدراسة من خلال عمل الباحثة مع الطلاب المراهقين ذوي الإعاقة البصرية في الزيارات الميدانية لمدرسة النور للمكفوفين بمحافظة بني سويف، حيث لاحظت الباحثة أن الطلاب المراهقين من ذوي الإعاقة البصرية ينتابهم حالة من التدفق النفسي ، وظهر ذلك من خلال ادائهم في الكتابة على الآلة الكاتبة (بيركينز) حيث يمر الوقت سريعاً ولا يتأثرون بمن حولهم أثناء كتابتهم ودراساتهم، وبمناقشتهم وجدت الباحثة إنهم ينتابهم حالة التدفق النفسي ايضاً تجاه الهدف الذين يريدون تحقيقه وأثناء حل مشكلاتهم من أجل الوصول إلى حلها وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة ولاء ربيع مصطفى ، محمد احمد محمد (٢٠١٤)، أنه يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي لدى المعاقين بصرياً في ضوء متغير الدافعية للإنجاز والتفكير الإيجابي.

وربما لا يعرف المراهق من ذوي الإعاقة البصرية ما معنى التدفق او فائدته وربما لا يفهم لما يمر الوقت سريعاً عندما يشارك في مباراة للعب الكرة الجرس او كتابته على الآلة البيركينز ويمر عليه الوقت بطيئاً عندما يشارك في نشاط آخر، ولا يمكنه تفسير السبب وراء احساسه بالرضا عندما ينتهي من مباره مع أصدقائه وإحساسه بالثقة في نفسه اكثر، إن الوصول الى هذا الاحساس يتطلب اعطاء المراهق بعض الحرية والتمتع ببعض المرونة في تجربة خبرات جديدة ليتمكن من تحديد شغفه الحقيقي ومعرفة ما يحبه حقاً .

ويتضمن التدفق النفسي تناغم الفرد مع ذاته وتناغم الفرد مع بيئته، وفي تلك الحالة ينغمس الفرد كلية في النشاط الذي يقوم به وتتحسر كل سبل تشتت الانتباه كالضوضاء أو الجوع أو غيرها، لذا يمكن النظر للتدفق بشكل عام على أنه انشغال تام بالنشاط أو العمل الذي يقوم به الفرد مع انخفاض الوعي بالزمان والمكان، فيشعر الفرد بأنه بعيداً عن الشعور بالسأم والملل ويوظف انفعالاته لأقصى حد ممكن في التعلم أو النشاط الذي يقوم به، فالتدفق حالة تضيف على الفرد الشعور بالسرور التلقائي حتى النشوة مما يجعله



قادراً على مواجهة التحديات الجديدة بأمل، فالتدفق خبرة سامية وعلامتها المميزة الشعور بالسرور حد الغبطة لذا فإنه مكافأة تدعيمية (Tsaur, et al., 2013, 363)

ونظراً لأهمية التدفق النفسي للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية كان من المهم بناء مقياس التدفق النفسي للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية والتحقق من خصائصه السيكومترية (الصدق - الثبات) لدى المشاركين في الدراسة من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، نظراً لاختلاف طبيعة مرحلة المراهقة والخصائص المرتبطة بهذه الفئة عن الفئات الأخرى.

وتتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس التالي: **ما الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية؟** وينبثق من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- هل يتوفر لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية درجة مقبولة من مؤشرات الاتساق الداخلي؟
- ٢- هل يتوفر لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية درجة مقبولة من مؤشرات الصدق؟
- ٣- هل يتوفر لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية درجة مقبولة من مؤشرات الثبات؟

أهداف الدراسة

- بناء مقياس للتدفق النفسي يتناسب مع طبيعة وخصائص عينة الدراسة وهم المراهقين ذوي الإعاقة البصرية والتأكد من خصائصه السيكومترية.
- التحقق من الصدق، والثبات، والاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.

أهمية الدراسة:

أ. الأهمية النظرية:

- يقدم البحث إطاراً نظرياً لمفهوم التدفق النفسي وكذلك بعض الدراسات والبحوث التي أجريت فيه، مما قد يسهم في إلقاء الضوء لهذا المفهوم، وزيادة الوعي بأهميته.
- تتبع أهمية الدراسة من مساهمتها للتوجهات البحثية المتزايد على المستوى المحلي والدولي بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم ذوي الإعاقة البصرية ومحاولة دمجهم في المجتمع.

ب. الأهمية التطبيقية:

توفر هذه الدراسة مقياساً له خصائص سيكومترية مقبولة في البيئة العربية وهو مقياس التدفق النفسي للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية، حيث يمكن للباحثين توظيفه والاستفادة منه في مجال البحوث والدراسات المستقبلية.

مصطلحات الدراسة :

تعرف الباحثة التدفق النفسي إجرائياً :

حالة استغراق المراهق ذوي الإعاقة البصرية في المهام والأنشطة التي يقوم بها ينسى بها ذاته والوسط والزمن ويكون ذلك مقترناً بحالة من الاستمتاع الذاتي وشعورة بالتوازن بين التحدي والمهارة ووضوح الهدف والاندماج بالمهمة كما تم تحديد الأبعاد التالية للتدفق النفسي وتعرفها الباحثة إجرائياً كالتالي:

وضوح الهدف: تتمثل في قدرة المراهق ذوي الإعاقة البصرية على تحقيق الهدف في ضوء قدراته ومهاراته . ويقاس البعد بالدرجة التي يحصل عليها الأفراد في المقياس .

التوازن بين التحدي والمهارة: الإحساس المتوازن بين متطلبات العمل المدرك وقدرات المتعلم بحيث لا تصل المطالب والتحديات إلى الحجم الكبير الذي يثير القلق ولا تنخفض بدرجة تؤدي إلى الشعور بالملل . ويقاس البعد بالدرجة التي يحصل عليها الأفراد في المقياس.

الاندماج بالمهمة: تتمثل في قدرة المراهق ذوي الإعاقة البصرية الوصول إلى حالة الإستغراق التام أثناء أداء المهمة بحيث أن يعمل العقل والجسد معاً مع استبعاد الشكوك حول احتمالية فشل المهمة. ويقاس البعد بالدرجة التي يحصل عليها الأفراد في المقياس.



(مج ٧، ١٥٤، أكتوبر ٢٠٢٥)

مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة

الاستمتاع الذاتي: تتمثل في شعور المراهق ذوي الإعاقة البصرية للقيام بالمهمة أو النشاط كغاية في حد ذاته دون انتظار لإثبات أو مكافآت أو فائدة في المستقبل. ويقاس البعد بالدرجة التي يحصل عليها الأفراد في المقياس.

الخصائص السيكومترية:

يقصد بها الخصائص القياسية للمقاييس النفسية والتربوية، مثل الصدق والثبات، والتحقق من صدق وثبات. (نجوى أحمد زكي ، ٢٠٢١ ، ٢٨٥).

المراهقين ذوي الإعاقة البصرية:

هم أولئك الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بفئتيها فقدان كلي أو جزئي الذين تتراوح اعمارهم بين (١٥-١٨) عام، ولا يمكنهم الاعتماد على حاسة الإبصار في أداء الأعمال المختلفة وذلك بسبب خلل في العين أفقدها القدرة على أداء دورها الوظيفي كما ينبغي.

محددات الدراسة

- ١- **الحد الموضوعي :** مقياس التدفق النفسي.
- ٢- **المحددات المكانية:** تم تطبيق أداة الدراسة في مدارس النور للمكفوفين بمحافظة بني سويف - الفيوم).
- ٣- **المحددات الزمانية:** تم تصميم الدراسة وتطبيقها في الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠٢٤ .
- ٤- **المحددات البشرية:** وتتمثل في المراهقين ذوي الإعاقة البصرية من عمر (١٥ - ١٨) عاماً.
- ١- **محددات منهجية :** تم استخدام المنهج الوصفي بمراجعة الأدبيات والبحوث والدراسات التي تناولت متغير الدراسة والمتمثل في التدفق النفسي.

الإطار النظري:

بدأت فكره البحث في التدفق النفسي على يد عالم النفس Mihali حينما لاحظ الأفراد اثناء ممارستهم للأنشطة والأعمال والذي يمثل فيها النشاط هدفاً بذاته، تلك الحالة التي تحت الفرد على التميز في الحياة

من خلال الانخراط الكامل في العمل وإرجاء مشاعر السرور إلى حين الانتهاء من العمل، حيث تعمل تلك المشاعر كمشتتات لانتباه الفرد عن العمل، لكونها تصب التركيز على الحالة الداخلية للفرد (Csikszentmihalyi, 2020, 122)، وحينئذ عندما يبدأ التركيز والانتباه الشديد للعمل فإن حالة التدفق تسير في ثلاث اتجاهات، الأول يتجه نحو تقديم الراحة النفسية والتخفيف من الاضطراب الإنفعالي، والثاني يتجه نحو أداء العمل من غير بذل أي مجهود جسدي وعقلي كبير، والثالث يتجه نحو الانشغال والانغماس في العمل على نحو يجعله يستثمر مهاراته الوجدانية وقدراته العقلية إلى أقصى درجة (Csikszentmihalyi & Asakawa, 2016, 4).

مفهوم التدفق النفسي:

عرفت آمال عبد السميع مليجي (٢٠١٢، ١٤١) التدفق النفسي بأنه عبارة عن الاستغراق في أو الانشغال التام بالأداء، وسرعة الأداء، والوصول إلى مستوى عالي من الأداء، والشعور بالسعادة، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناء الأداء، ونسيان احتياجات الذات، والاستفادة القصوى من الحالة الوجدانية في التعرف والتعلم ودقة الأداء.

ويتفق معها محمد السعيد ابو حلاوة (٢٠١٣، ٨) حين عرف التدفق النفسي بأنه حالة فناء الفرد في المهام والأعمال التي يقوم بها فناء تاماً ينسى به ذاته، والزمن والآخرين، ليتجه باتجاه المثابرة ويصل في نهاية الأمر إلى ابداع انساني من نوع فريد.

كما يتفق كل من إيناس محمود غريب (٢٠١٥، ٢٩٩)؛ وفاتن فاروق عبد الفتاح وشيري مسعد حليم (٢٠١٨، ٩) على أنه حالة نفسية تنساب فيها مشاعر وجدانية إيجابية تؤدي إلى مستوى أمثل للإثارة والنشاط، يستطيع فيها الفرد أن يكبت مصادر الطاقة النفسية السلبية كالتوتر والخوف والقلق والملل والاسترخاء؛ للوصول إلى الخبرة المثلى والتي تشمل على أعلى درجات الاستمتاع والثقة بالنفس والتركيز والإحساس بالتحكم والسيطرة والضبط وفقد الوعي الكامل بالذات والمكان وانسياب الأفكار وآلية الأداء مع القدرة على إدارة الوقت والاندماج الداخلي الكامل في العمل.

وبينما يرى (Morai-Bofill et al, 2020, 15) أن التدفق عبارة عن حالة ذهنية إيجابية يكون فيها الناس متحمسون للغاية، ويتم استيعابهم للعديد من الأمور في أنشطتهم التي يقومون بها.

وفي حين أشارت دراسة رضا عبد الرزاق جبر (٢٠٢١، ٣٨٩) إلى أن التدفق هو حالة يصبح فيها الطالب مندمجًا تمامًا في المهمة التي يقوم بها، للوصول إلى أعلى مستوى من الأداء، نتيجة لوضوح الأهداف ووجود تغذية راجعة، والتحكم في المهمة، ويصاحب هذه الحالة شعور الطالب بالمتعة والتركيز، ونسيان الذات والوقت، خاصة عندما تكافئ مهاراته مستوى التحديات والصعوبات التي يواجهها في أثناء القيام بالمهمة.

علي أحمد وادي تعريفاً (٢٠٢٢، ٢٥٧) إلى أن التدفق النفسي بأنه خبرة تدفق يتسم بها الفرد ويكون فيها منغمساً مستغرقًا في عمل ما بتركيز تام بحيث لا يشعر بمرور الوقت أو حتى بما يدور حوله وتتميز بحضور الذهن في كل ما يفعله والاستمتاع فيه، وتشمل الخبرة الخاصة بكل فرد، والتي قد تحدث من وقت لآخر أو قد تحدث في أغلب الأنشطة كخبرة ثابتة نسبيًا ومستمرة متكررة.

النماذج والنظريات المفسرة للتدفق النفسي

هناك العديد من النماذج والنظريات التي سعت لتفسير التدفق النفسي، وقد حاولت الدراسة عرض النماذج والنظريات الأكثر ارتباطًا بالتدفق النفسي وذلك على النحو التالي:

يعد التدفق النفسي من أهم المواضيع الحديثة في علم النفس والذي وجد اهتمامًا كبيرًا، وله فائدة كبيرة في تحديد الطاقات الداخلية، وتكريسها لخدمة الفرد بحد ذاته والمجتمع، وذلك من خلال حالات التدفق التي تغمر الفرد في فترات من حياته، والتعرف على القدرات المعرفية والمهارات وتطويرها من أجل الوصول إلى حالة التدفق القصوى لدى جميع الأفراد؛ إذ تعد هذه الحالة تعبيرًا عن التقاني في العمل الذي يقوم به الفرد، ورغم أهمية التدفق ودوره في إيجابية الفرد وتطور أدائه، إلا أنه ونظرًا لحدثه، لا يوجد نظريات محددة له على الرغم من امتداد جذوره إلى التأصيل النظري الذي وضعه سيلجمان (Seligman) عن الاندماج في الحياة، وأطلق عليه فيما بعد مصطلح المعنى (أحمد حسين ميهوب، ٢٠٢٤، ٢٨).

وفي العرض التالي تعرض الباحثة أهم النماذج والنظريات التي فسرت التدفق النفسي واهتمت به وهي :

- نموذج (Csikszentmihaly, 1997):

يعد هذا النموذج من أول النماذج في التدفق النفسي، فقد عرف التدفق من خلال دراساته وتطوير نظرياتة القائمة عليها، والتي من خلالها رأى أنه من السهل على الأفراد أن يكون سلبياً ومشغولاً جداً ويقضاً في التعامل مع الأحداث السلبية مثل المخاطر والتهديد، مما يزيد من تركيزة على العواطف والمشاعر السلبية، ويزيد من هذه السلبية تعرض أهداف محددة علينا مثل الاهتمام الكامل إلى حالتنا العاطفية السلبية وفقاً لشعور الذات، حيث ان التدفق لا يسمح بتأجيل الإنشغال المفرط بالمشاعر السلبية فحسب، بل يتيح أيضاً إنشاء نظام واضح ومرن. (Csikszentmihaly, 1997,73)

- نموذج جولمان (٢٠٠٠):

يرى جولمان أن التدفق هو الذكاء العاطفي في احسن حالاته، لأن حالة التدفق تمثل أقصى درجة في تعزيز الانفعالات التي تخدم الأداء أو التعلم أو الانفعالات فحالة التدفق ليست مجرد انفعالات مناسبة وتسير في وجهه معينة، بل انفعالات إيجابية، مليئة بالطاقة ومن العلامات المميزة لتدفق المشاعر هي " الشعور بالفرح التلقائي" ، ويرى جولمان أن تدفق المشاعر هي حالة من نسيان الذات عكس التأمل والقلق، فإذا وصل الإنسان إلى حالة تدفق المشاعر يستغرق تماماً في العمل الذي يقوم إلى الدرجة التي يفقد فيها الوعي بذاته تماماً، كما أن هناك عدة وسائل للوصول إلى التدفق، وهي تركيز الانتباه الحاد على العمل الجاري والمحدد لأن التركيز العالي هو جوهر عملية التدفق، أي بمعنى آخر هو وضوح الرؤية والأهداف ولكي يحدث التركيز لابد من الوصول إلى حالة من الهدوء النفسي، ويجب أيضاً أن يكون العمل أو للمهمة التي يؤديها الفرد تغذية راجعة مما يساعد على التغلب على أي متطلبات للعمل حتى يستمر الفرد في حالة التدفق (دانييل جولمان ، ٢٠٠٠ ، ١٣٩).

- نموذج مارتن سيلجمان (Seligman, 2002)

يرى مارتن سيلجمان أن مفهوم خبرة التدفق النفسي يتمحور حول ما أسماه قضية المعنى، وأن مفهوم الانغماس والاندماج في الحياة يتوافق مع مفهوم التدفق النفسي والخبرة المثالية ، وذكر سيلجيمان إن



(مج ٧، ١٥٤، أكتوبر ٢٠٢٥)

مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة

الوقت المثالي للتدفق النفسي أثناء الأداء؛ ففي الأنشطة عادة ما تكون هناك أهداف وفي معظم الاحيان يتراوح الأداء بين الصعوبات والمواهب، والتدفق النفسي يتحقق عندما تتوافق التحديات مع القدرات ويقدم سيلجمان بعض المقترحات للوصول إلى حالة التدفق النفسي وهي كالآتي :

- أن يتعرف الفرد على نقاط القوة التي تميزه.
- اختيار النشاطات التي يمكن ممارستها يوميًا.
- اكساب الأنشطة بعض الجاذبية في العمل بحيث تتيح للفرد استخدام نقاط القوة التي تميزه بأقصى درجة. (Seligman, 2002, 95)
- نموذج ناكاتا (Nakata, 2006)
أوضح "ناكاتا" تفسيرًا نظريًا لحالة التدفق المرتبطة بالتحديات والمهارات واعتمد على نتائج الدراسات التي أجراها على مستخدمي الكمبيوتر بصفة عامة والإنترنت بصفة خاصة ، واعتمد في تفسير نتائجه على النموذج الذي وضع إطارًا مرجعيًا له، وتوصلت محاولاته إلى أن خبرة التدفق مرتبطة بصعوبة المهام وتحدياتها من جانب ومهارات القائم بأداء المهام من جانب آخر (Nakata, 2006, 125).

- نظرية بلود (Blood 2006)

بين " بلود " أن سلوك الدوافع الخارجية لا تحدث حالة التدفق حيث أن الدوافع الخارجية تدفع الفرد للقيام بالنشاط من أجل الحصول على المكافأة، بينما تتحول الدوافع الخارجية إلى دوافع جوهرية كنتيجة للتدفق النفسي، حيث أن الحافز الخارجي يدفع الفرد إلى القيام بالنشاط بشكل منخفض أو بدون مهارة فإذا توافرت شروط الدعم والحث على التدفق تحدث حالة التدفق ثم حدوث بعض التشويش أو الإخلال مع الاعتراف بالتجربة المثلى (السعادة والتمتع) والشعور بممارسة النشاط بشكل جيد فيصبح الحدث بارزًا في وعي الفرد ويتحول الدافع الخارجي إلى دافع جوهرى مع زيادة النشاط والصرامة والتعقيد فتحدث حالة التدفق او التجربة المثلى والتي بدورها توفر دافع جوهرى للتكرار النشاط مما يؤدي إلى تنمية الذات، وهذا يكون دافعًا جوهريًا لزيادة تعقيد النشاط والدخول في حالة التدفق من جديد، ومن ثم وجود دافع جوهرى لتكرار النشاط مما يترتب عليه تنمية الذات مع تكرار ذلك مرات عديدة أو الوصول إلى التمكن من النشاط بدرجة عالية المهارة (Blood, 2006, 20).

أهمية التدفق النفسي:

وفيما يتعلق بأهمية التدفق النفسي يشير كريم حيدر سعيد وعامر موسى عباس ورأفت عبد الهادي كاظم_ (٢٠٠٧، ٢١٧) إلى أن التدفق النفسي يعتبر بمثابة طاقة كامنة إيجابية صالحة للاستخدام في شتى مجالات الحياة فهي تقوم على التجريب والممارسة العلمية من قبل الأفراد كل في مجاله.

ويرى (Fong, Zaleski, & Leach ٢٠١٥، 425) أن أهمية التدفق النفسي تتدرج في كونه أسلوبًا لتحسين الأداء والتقدم به إلى الأفضل، كما أنه يعتبر قوة تشجيع الفرد داخليًا، وتسهم في أدائه، وتعطيه المزيد من التركيز والإرادة والإصرار؛ مما يحقق له الأثر الأكبر في إزدياد مستوى الأداء.

وانتقلت دراسة كل من هبة سامي محمود (٢٠١٨، ١٢٥)، ومحمد السعيد ابو حلاوة (٢٠١٣، ٨) في أهمية التدفق النفسي في النقاط التالية:

- ١- يسمح بالتطور والازدهار كأفراد.
 - ٢- يمنح فرصة لضبط وتنظيم أو السيطرة على وعينا وشعورنا.
 - ٣- يُمكن من تشييد وبناء رؤسالمنا النفسي.
 - ٤- يسمح بالوصول إلى الخبرة المثالية.
- وتكمن أهمية التدفق النفسي في إطلاق الطاقات الكامنة وترسيخها لخدمة الفرد والمجتمع، من خلال حالة التدفق النفسي التي تغمر الفرد في حياته، ومعرفة إمكاناته وكفاياته، والارتقاء بها، وهذه الحالة هي المهمة التي يقوم بها الفرد دون انتظار المدح أو الثناء من الآخرين، بل ويشعر بالمتعة والفرح والابتهاج في نفسه (أسماء أحمد عيد، ٢٠١٩، ٣٤٧).

وأضاف (Liua and Csikszentmihaly 2020, 155) أنه لكي يكون الأفراد في حالة تدفق يجب أن يكون لديهم دافع جوهري لذلك الانخراط في نشاط وتحقيق توازن بين التحدي المقدم ومهاراتهم لهذا التحدي، بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما يكون لدى الأفراد الخبرة الآتية في التدفق، لديهم هدف واضح في الاعتبار لتحقيقه؛ لذلك يتم توجيه عملهم بواسطة أذهانهم كما لو كانت العملية تلقائية؛ لذا يعرفون كيف يقومون بالمهمة، ولديهم سيطرة كاملة على الوضع الحالي، ويركزون على النشاط لدرجة أنهم لا يقلقون



بشأن النتائج المحتملة ويفقدون وعيهم الذاتي الإنعكاسي، كما أنهم يدركون أن الوقت يمر بسرعة كبيرة أو ببطء كبير أثناء التدفق.

كما اتفق كل من Phillips (2005, 8) ، حبيب حسين البختيان (٢٠٢٠، ٢٣) على أن التدفق النفسي يسهم في تعزيز العديد من الجوانب الإيجابية للفرد التي تتمثل في الإحساس بالسعادة والبهجة، إزدياد الثقة بالنفس والحكم الذاتي، إحترام الذات، حب الحياة وتقبلها، تقليل التوتر النفسي، تزايد الإبداع، إصدار قرارات أفضل، تدني الإجهاد، تزايد مستوى التطلعات والدافعية لإنجاز المهمة، مجابهة التحديات، يعزز فعالية الذات وتولي المسؤولية وتحقيق الأداء الأفضل في مجالات الحياة المختلفة؛ كالتعليم، الرياضة، الأنشطة الحياتية المتعددة، بعيداً عن الضجر والانزعاج.

الدراسات السابقة :

دراسة محمد سعيد أبو حلاوه (٢٠١٣) والتي ألفت الضوء على حالة التدفق من حيث أبعادها وقياسها ومفهومها، والعلاقة بينها وبين مجموعة مفاهيم علم النفس الإيجابي؛ مثل الإبداع ودافعية الإنجاز والحب والمرونة النفسية فقد أشار الباحث إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين حالة التدفق النفسي وكل من الإبداع ودافعية الإنجاز والحب والمرونة النفسية.

وقام كل من ولاء ربيع مصطفى و محمد أحمد محمد (٢٠١٤) بدراسة بهدف التنبؤ بالتدفق النفسي لدى المعاقين بصرياً في ضوء بعض المتغيرات النفسية، وقد طبق الباحثين الأدوات الآتية : - مقياس التدفق النفسي - مقياس المرونة النفسية - مقياس التفكير الإيجابي - مقياس دافعية الانجاز ، وذلك لتحديد أهم المتغيرات النفسية المنبئة بالتدفق النفسي لدى الطلاب و الطالبات المكفوفين وقد تم استخدام المنهج الوصفي باستخدام برنامج ال SPSS في تحليل النتائج حيث استخدم الباحثين، معاملات الارتباط ، وتحليل الانحدار المتعدد لمعرفة تأثير المتغيرات النفسية الآتية (المرونة النفسية - التفكير الإيجابي -دافعية الانجاز) على التدفق النفسي لدى طلاب وطالبات المعاقين بصرياً بالمرحلة الثانوية بجائل المملكة العربية السعودية وقد أسفرت نتائج الدراسة عن علاقة ارتباطية بين التدفق النفسي وكلا من المرونة النفسية ، التفكير الإيجابي ، دافعية الانجاز ، كما أسفرت النتائج عن انه يمكن التنبؤ

بالتدفق النفسي لدى المعاقين بصرياً في ضوء متغيري التفكير الايجابي ، ودافعية الانجاز ولم يكن لمتغير المرونة النفسية قيمة ملموسة في معادلة التنبؤ ، وقد انتهى البحث بمعادلة التنبؤ بالتدفق النفسي لدى المعاقين بصرياً في ضوء نتائج البحث

وكان الهدف من دراسة Wakefield,et al (2016) تقييم الأثر النفسي للإعاقة السمعية وانعكاسها على التدفق النفسي لدى الأطفال المعاقين سمعياً وضعاف السمع، وتم استخدام مقياس الاتزان الإنفعالي (إعداد الباحث) وبلغت عينة الدراسة ٢٦٦ طفل من الأطفال المعاقين سمعياً وضعاف السمع، ومن أهم نتائج أن نسبة كبيرة من الأطفال لديهم شعور بالقلق والأكتئاب، مما أدى إلى انعكاس سلبي على التدفق النفسي والإنجاز الأكاديمي.

هدفت دراسة نجوى أحمد زكي (٢٠٢١) إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لطلاب المرحلة الثانوية، وتكونت أداة الدراسة من مقياس التدفق النفسي (إعداد الباحثة) وتكون المقياس من (٤٠) عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي: (الخبرة الذاتية الإيجابية، الاندماج في المهام، الوعي الذاتي، واتخاذ القرار) وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال استخدام الإحصاءات المناسبة لحساب كل من (الصدق التمييزي للمقياس، وصدق التساق الداخلي، الثبات بطريقة التجزئة النصفية، والفا كرونباخ) وأسفرت النتائج عن تمتع المقياس بمؤشرات صدق وثبات مرتفعة.

كما استخدمت زهور سليم الجهني (٢٠٢٢) مقياس التدفق النفسي لجاكسون ومارش (١٩٩٦) وتعديله (٢٠٠٦) من تعريب (ابن الشيخ، ٢٠١٥) ، بهدف الكشف عن العلاقة بين التدفق النفسي والصمود النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة ، واتبع المنهج الوصفي المسحي الارتباطي للتعرف على مستوياتها ودراسة العلاقة بينهما ، وتوصلت نتائج البحث لمستوى مرتفع لكلا من التدفق النفسي والصمود النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة .

التعليق على الدراسات السابقة :

أشارت نتائج الدراسات والأبحاث السابقة في مجملها إلى :

- عدم وجود دراسات تناولت إعداد مقياس التدفق النفسي للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية - في حدود اطلاع الباحثة - فمعظم الدراسات طبقت على مراهقين عاديين، كدراسة عبد الهادي السيد عبده و فاروق السيد عثمان (٢٠١٨)، ودراسة زهور سليم الجهني (٢٠٢٢)، هنادي بنت محمد بن أحمد (٢٠٢١)، ودراسة ماضي خالد سليمان (٢٠١٩).
 - اختلفت وجهات نظر الباحثين في إعداد المقاييس الخاصة بالتدفق النفسي ؛ وأبعاداً وفقاً للنظرية التي تبناها كل باحث، فمنهم من ذكر أن أبعاد التدفق النفسي أربعة كدراسة نجوى أحمد زكي (٢٠٢١)، ومنهم من ذكر أنهم تسعة أبعاد كدراسة Jackson & Marsh (1996) ، ومنهم من ذكر أنهم ثمانية أبعاد كدراسة آمال عبد السميع مليجي (٢٠١٢)، وتجدر الإشارة أن الاختلاف اختلافاً تتوع، وليس اختلاف تضاد، تبعاً لاختلاف النظريات والبحوث التي فسرت التدفق النفسي.
- أوجه الاستفادة من الدراسات والبحوث السابقة :**

- إعداد الإطار النظري للدراسة وصياغة مشكلته واختيار المشاركين في الدراسة.
- دراسة متغير التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية ؛ نظراً لتأثيره على أداء الطلاب وإنجازهم الأكاديمي.
- تحديد تعريف التدفق النفسي وأبعاده ومواقف المقياس الذي يقيس هذا التدفق النفسي بناءً على ما تم الاطلاع عليه من المقاييس التي استخدمت في الدراسات والأبحاث السابقة.
- تحديد بعض الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة.
- معرفة علاقة نتائج الدراسة بمتيلاتها من الدراسات السابقة.

ثامناً : فروض الدراسة

- ١- توجد دلالة للاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.
- ٢- توجد دلالة لصدق مقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.
- ٣- توجد دلالة لثبات مقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.

تاسعًا : إجراءات الدراسة

تتمثل إجراءات الدراسة فيما يلي:

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي للتعرف على الخصائص السيكمترية للمقياس.

أداة الدراسة :

مقياس التدفق النفسي للمراهقين ذوي الإعاقة البصرية. (إعداد الباحثة)

عينة الدراسة :

أُجريت على عينة مكونة من (٧١) طالب وطالبة من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية الذين انحصرت أعمارهم الزمنية بين (١٥-١٨) عامًا بمتوسط حسابي قدره (١٦,٦٤) عامًا، وانحراف معياري قدره (٠,٧٨).

شروط اختيار العينة:

تم اختيار عينة الدراسة في ضوء بعض الضوابط وهي:

- ألا يعاني أي فرد من أفراد العينة من إعاقة مركبة (بصرية - سمعية) وبالتالي فإن جميع أفراد العينة من ذوي الإعاقة البصرية فقط، وذلك لضمان عدم وجود متغيرات أخرى دخيلة تؤثر على جودة استجابات أفراد العينة.

- أن تكون لديه إعاقة بصرية (جزئية / كلية).

- تراوحت أعمار أفراد العينة ما بين (١٥ - ١٨) سنة تقريبًا.

- شملت العينة الأفراد المنتظمين بالحضور اليومي في مدارس النور للمكفوفين وضعاف البصر بمحافظة بني سويف والفيوم والمنيا.

هدف المقياس:

قياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية (جزئية / كلية) وقد تطلب إعداد هذا المقياس.



وصف المقياس:

تم تحديد أبعاد المقياس وتحديد العبارات من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي تناولت الانفعالات بصفة عامة.

إعداد المقياس قامت الباحثة بالآتي:

- الاطلاع على الإطار النظري للدراسة.
- مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت التدفق النفسي لدى المراهقين.
- الاطلاع على العديد من المقاييس العربية والأجنبية التي تناولت التدفق النفسي بصفة عامة وذلك على النحو التالي:

م	المقياس ومؤلفه	الأبعاد والعبارات
١	مقياس التدفق النفسي لدى العاديين (إعداد Jackson & Marsh, 1996)	تكون المقياس من (٢٧) عبارة موزعة على الأبعاد الآتية : التوازن بين التحدي والمهارة، اندماج الوعي بالفعل، أهداف واضحة، تغذية راجعة غير غامضة، تركيز في المهمة، الشعور بالسيطرة، غياب الوعي بالذات، الإحساس بمرور الوقت، الاستمتاع الذاتي.
٢	اختبار التدفق النفسي لدى العاديين من إعداد أمال عبد السميع مليجي ، (٢٠١٢)	ويتكون من (٥٦) عبارة موزعة على الأبعاد الآتية: الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، مستوى النشاط والعمل المرتفع مع الشعور بالمسؤولية، وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق، الاندماج الكامل في العمل أو النشاط، تركيز الانتباه ومواجهة التحديات، الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء، نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل، الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات.
٣	مقياس التدفق النفسي لدى طلاب الجامعة إعداد (أحمد سيد عبد الفتاح ، ٢٠١٧)	يتكون المقياس من (٦٦) عبارة موزعة على الأبعاد الآتية: توازن بين المهام مع المهارات، وضوح الأهداف، الدافعية الذاتية، التركيز في الأداء، نسيان الذات والوقت والمكان، الاستمتاع

	بالعمل ، مواجهة الصعوبات.	
٤	مقياس حالة التدفق للمراهقين والراشدين إعداد (عبد الهادي السيد عبده، وفاروق السيد عثمان ، ٢٠١٨)	تكون المقياس من (٤٠) عبارة موزعة على الأبعاد الأتية : الإنفعال والتركيز على اللحظة الحاضرة، الإحساس بالضبط والسيطرة على المهمة، العصور بامتلاك القدرة على النجاح في المهمة، التوازن بين التحدي والمهارة.
٥	مقياس التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة إعداد (شيماء إبراهيم توفيق، ٢٠٢١)	يتكون المقياس من (٣٤) عبارة موزعة على الأبعاد الأتية: التوازن بين قدرة الطالب ومستوى صعوبة المهمة المطلوبة أدائها، تغير الإحساس بالوقت، الضبط والتحكم في المهام المطلوبة، غياب الشعور بالذات، الاستمتاع الذاتي بإداء المهمة، تركيز الانتباه على المهمة المطلوبة.

في ضوء ذلك تم إعداد مقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية في صورته الأولى، مكونًا من (٢٨) مفردة .

ومن خلال ما سبق تم إعداد الصورة الأولى للمقياس والتي أشتملت على أربعة أبعاد، وهي:

البعد الأول: وضوح الهدف: تتمثل في قدرة المراهق ذوي الإعاقة البصرية على تحقيق الهدف في ضوء قدراته ومهاراته ويضم (٨) بمفردة.

البعد الثاني: التوازن بين التحدي والمهارة: : الإحساس المتوازن بين متطلبات العمل المدرك وقدرات المتعلم بحيث لا تصل المطالب والتحديات إلى الحجم الكبير الذي يثير القلق ولا تنخفض بدرجة تؤدي إلى الشعور بالملل .ويضم (٦) مفردة.

البعد الثالث: الاندماج بالمهمة: تتمثل في قدرة المراهق ذوي الإعاقة البصرية الوصول إلى حالة الاندماج التام أثناء أداء المهمة بحيث أن يعمل العقل والجسد معًا مع استبعاد الشكوك حول احتمالية فشل المهمة ويضم (٨) مفردة.



(مج ٧، ١٥٤، أكتوبر ٢٠٢٥)

مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة

البعد الرابع: الاستمتاع الذاتي: تتمثل في شعور المراهق ذوي الإعاقة البصرية للقيام بالمهمة أو النشاط كغاية في حد ذاته دون انتظار لإثبات أو مكافآت أو فائدة في المستقبل ويضم (٦) مفردة.

وترتبط هذه الأبعاد التي تم تحديدها بطبيعة وفلسفة وأهداف دراسة حيث يشتمل كل بعد من هذه الأبعاد على مؤشرات ومواقف محصلتها النهائية قياس كل بعد على حدة، وقبل حساب الخصائص السيكومترية للأدوات تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاتفاق السادة المحكمين للمقياس حيث تم عرضه في صورته الأولية على (١٠) من أساتذة التربية الخاصة، وتم إجراء التعديلات المقترحة بحذف بعض المفردات والتي قل الاتفاق عليها عن (٨٠%) بين المحكمين وإعادة صياغة مفردات أخرى وفق ما اتفق عليه المحكمون، وبناءً على الخطوة السابقة لم يتم حذف أي موقف من المقياس لأن نسبة الاتفاق لم تقل عن (٨٠%) في أي بند.

طريقة تصحيح المقياس:

حددت الباحثة طريقة الاستجابة على المقياس بالاختيار من ثلاثة استجابات (دائمًا، أحيانًا، أبدًا) على أن يكون تقدير الاستجابات (٣، ٢، ١) على الترتيب، وقد أشتمل المقياس على بعض العبارات السلبية على أن يكون تقدير الاستجابات (١، ٢، ٣)، وبذلك تكون الدرجة القصوى (٨٤)، كما تكون أقل درجة (٢٨)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، وتدل الدرجة المنخفضة على انخفاض التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.

نتائج الدراسة :

النتائج المتعلقة بالفرض الأول: توجد دلالة للاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، وللتعرف على دلالة الاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية تم الآتي:

١ - الاتساق الداخلي للبند مع الدرجة الكلية للبند التابعة له:

وذلك من خلال درجات عينة الكفاءة السيكومترية بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين

درجات كل بند والدرجة الكلية لكل بعد والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية للأبعاد على مقياس

التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية (ن = ٧١)

وضوح الهدف		التوازن بين التحدي والمهارة		الاندماج بالمهمة		الاستمتاع الذاتي	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	***,٥٣٧	٩	***,٥٣٢	١٥	***,٧٩١	٢٣	***,٥٦٧
٢	***,٤٥٩	١٠	***,٥٥٤	١٦	***,٣٩١	٢٤	***,٥٤٨

وضوح الهدف		التوازن بين التحدي والمهارة		الاندماج بالمهمة		الاستمتاع الذاتي	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	***,٥٣٧	٩	***,٥٣٢	١٥	***,٧٩١	٢٣	***,٥٦٧
٢	***,٤٥٩	١٠	***,٥٥٤	١٦	***,٣٩١	٢٤	***,٥٤٨
٣	***,٤٧٦	١١	***,٦٠٢	١٧	***,٤٤٧	٢٥	*,٢٨٨
٤	***,٦٧٦	١٢	***,٥٤٦	١٨	***,٦٣٧	٢٦	***,٥٤٠
٥	***,٤٠٧	١٣	***,٦٠٥	١٩	***,٤١٦	٢٧	***,٤٨١
٦	***,٥٠٩	١٤	***,٤٨٨	٢٠	***,٥١٣	٢٨	***,٥٧٣
٧	***,٤٠٢			٢١	***,٣٧٤		
٨	***,٥٢٦			٢٢	***,٤٧٦		

*** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ * دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥

يتضح من جدول (١) وجود دلالة للاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، حيث أظهرت النتائج أن معاملات كل المفردات ذات ارتباطات موجبة ودالة إحصائياً عند مستويين (٠,٠١، ٠,٠٥)، أي أنها تتمتع بالاتساق الداخلي.

٢- طريقة الاتساق الداخلي للأبعاد:

تم حساب معاملات الارتباط باستخدام مُعامل بيرسون (Pearson) بين أبعاد مقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية ببعضها البعض من ناحية، وارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس من ناحية أخرى، والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢) مصفوفة ارتباطات مقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية (ن = ٧١)

م	أبعاد المقياس	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
١	وضوح الهدف	-			
٢	التوازن بين التحدي والمهارة	**٠,٥٦٤	-		
٣	الاندماج بالمهمة	**٠,٤٠٠	*٠,٢٧٢	-	
٤	الاستمتاع الذاتي	**٠,٣٨٤	**٠,٣٦٧	**٠,٣٦٠	
	الدرجة الكلية	**٠,٨٢٠	**٠,٧٣٠	**٠,٧٢٠	**٠,٦٦٩

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ * دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥

يتضح من جدول (٢) أنَّ جميع معاملات الارتباط دالة عند مستويين (٠,٠١، ٠,٠٥) مما يدل على تمتع مقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية بالاتساق الداخلي.

ت. **النتائج المتعلقة بالفرض الثاني:** توجد دلالة لصدق مقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.

وللتعرّف على دلالة صدق مقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية تم الآتي:

١- صدق المحك الخارجي:

تم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية على المقياس الحالي ودرجاتهم على اختبار التدفق النفسي (إعداد: آمال عبدالمسيح باظة،

(٢٠١١) كمحك خارجي وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٢١) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق المقياس الحالي.

٢- القدرة التمييزية:

تم حساب القدرة التمييزية لمقياس التدفق النفسي، وذلك بترتيب درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكمترية وفق الدرجة الكلية للمقياس تنازليا (كمحك داخلي)، وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى، والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣) القدرة التمييزية لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية (ن = ٧١)

الأبعاد	الإرباعي	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
وضوح الهدف	الأعلى	١٨	١٨,٣٩	١,٤٢	١٢,٠٣١	٠,٠١
	الأدنى	١٨	٢٣,٢٢	٠,٩٤		
التوازن بين التحدي والمهارة	الأعلى	١٨	١٣,٥٦	١,٦٢	٧,٥١٤	٠,٠١
	الأدنى	١٨	١٦,٨٩	٠,٩٦		
الاندماج بالمهمة	الأعلى	١٨	١٦,٥٠	١,٣٨	٦,٤٣٦	٠,٠١
	الأدنى	١٨	٢٠,٤٤	٢,٢٠		
الاستمتاع الذاتي	الأعلى	١٨	١٤,٨٩	١,٦٤	٥,٨٤١	٠,٠١
	الأدنى	١٨	١٧,٣٩	٠,٧٨		
الدرجة الكلية	الأعلى	١٨	٦٣,٣٣	٢,٢٢	١٩,٧٨١	٠,٠١
	الأدنى	١٨	٧٧,٩٤	٢,٢١		

يتضح من جدول (٣) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي رتب درجات المراهقين ذوي الإعاقة البصرية ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض، وذلك في اتجاه المستوى المرتفع، مما يعني تمتع المقياس بقدرة تمييزية مرتفعة.

ث. **النتائج المتعلقة بالفرض الثالث:** توجد دلالة لثبات مقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.

وللتعرف على دلالة ثبات مقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية تم الآتي:

تمّ ذلك بحساب ثبات مقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية من خلال إعادة تطبيق المقياس بفصل زمني قدره أسبوعين، وبطريقة ألفا - كرونباخ والتجزئة النصفية وذلك على عينة التحقق من الخصائص السيكمترية، وبيان ذلك في الجدول (٤):

جدول (٤) نتائج الثبات لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية

م	أبعاد المقياس	إعادة التطبيق	معامل ألفا لكرونباخ	التجزئة النصفية	
				سبيرمان - براون	جتمان
١	وضوح الهدف	٠,٨٠٤	٠,٧٠٢	٠,٨٨١	٠,٧٦٩
٢	التوازن بين التحدي والمهارة	٠,٨٢٦	٠,٧١٥	٠,٨٥٨	٠,٧٧٠
٣	الاندماج بالمهمة	٠,٨٣٨	٠,٧٢٠	٠,٨٣٥	٠,٧٦٣
٤	الاستمتاع الذاتي	٠,٨٤١	٠,٧٩٣	٠,٨٥٨	٠,٧٥٩
	الدرجة الكلية	٠,٨٣٥	٠,٧٠٨	٠,٨٦١	٠,٧٢٤

يتضح من خلال جدول (٤) أنّ معاملات ثبات مقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية مرتفعة، مما يعطى مؤشراً جيداً لثبات المقياس، وبناءً عليه يمكن العمل به.

الصورة النهائية لمقياس التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية:

تم التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس، والصالحة للتطبيق، حيث تتضمن (٢٨) بنداً، كل موقف يتضمن ثلاث استجابات موزعة على أربعة أبعاد، البعد الأول به (٨) بنود، والثاني به (٦) بنود، والثالث به (٨) بنود، والرابع به (٦) بنود.

مناقشة النتائج:

إن الخصائص السيكومترية التي تمتع بها التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية يدل على أن المقياس يتمتع بدلالات ثبات، ودلالات صدق تدل على الثبات والاستقرار في بناء المقياس، وتسمح باستخدامه في البيئة العربية.

توصيات الدراسة :

- إجراء المزيد من الدراسات حول التدفق النفسي لدى فئات عمرية مختلفة من ذوي الإعاقة البصرية باعتباره خبره مثلى يمكن استثمارها في التعلم.
- ضرورة عقد ورش وندوات ومحاضرات تثقيفية وإرشادية للطلاب المراهقين ذوي الإعاقة البصرية لتنمية التدفق النفسي لديهم.
- توجيه الطلاب المراهقين ذوي الإعاقة البصرية استغلال مستويات التدفق النفسي لديهم، ليتمكن من انجاز مهامهم الدراسية بكفاءة وجودة.
- ضرورة توجيه المرشدين التربويين إلى ضرورة العمل على إعداد برامج تتناول التدفق النفسي وتوظيفها بالشكل الصحيح لتؤدي إلى نتائج إيجابية تتعلق بتعزيز المستوى العلمي للطلاب المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.
- بناء مقاييس للتدفق النفسي لدى ذوي الإعاقة البصرية تتناسب مع كل مرحلة تعليمية.

بحوث مقترحة:

- ١- فاعلية برنامج إثرائي قائم في تنمية التدفق النفسي لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.
- ٢- التدفق النفسي وعلاقته بعادات العقل واليقظة العقلية لدى الطلاب المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.
- ٣- التدفق النفسي وعلاقته بكل من الرفاهية النفسية وإدارة الذات لدى عينة من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية.

قائمة المراجع

- أحمد سيد عبد الفتاح (٢٠١٧). الإسهام النسبي للتدفق النفسي وإدارة الذات في التنبؤ بمعنى الحياة لدى طلاب الجامعة. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٩١)، ٤٨٣ - ٥٣٨.
- آمال عبد السميع مليجي (٢٠١٢). جودة الحياة النفسية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- إيمان فتحي كمال (٢٠٢٠). برنامج إرشادي تكاملي لتنمية التفكير الإيجابي وأثره في كفاءة الذات المدركة والتوجه المستقبلي لدى المراهقين وضعاف البصر. رسالة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة بني سويف، كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- إيناس محمود غريب (٢٠١٥). التدفق النفسي وعلاقته بتحمل الغموض والمخاطرة لدى طالبات جامعة القصيم. مجلة كلية التربية، جامعة الازهر الشريف ١٦٥ (٣)، ٢٩٣ - ٣٥٤.
- بديعة حبيب بنهان (٢٠١٦). فعالية الارشاد بالمعنى في تنمية التدفق النفسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٥٩ (٥٩)، ٣٠٩ - ٣٧٨.
- حبيب حسين البختيان (٢٠٢٠). التدفق النفسي. دار المسلية للنشر والتوزيع.
- حنان السيد حسن (٢٠٢٤). نموذج بنائي للعلاقات بين كل من الطمأنينة النفسية والتدفق النفسي والمثابرة الأكاديمية لدى طلاب كلية التربية. مجلة البحث العلمي في التربية، ٢٥ (١٠)، ٥٢ - ٩٢.
- دانييل جولمان (٢٠٠٠). الذكاء العاطفي. ترجمة ليلي الجبالي، مراجعة محمد يونس. الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ٢٦٢.
- ربيعة ابن الشيخ (٢٠١٥). علاقة الاتزان الانفعالي بالتدفق النفسي: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة. رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح.
- رضا عبد الرازق جبر (٢٠٢١). فاعلية استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتدفق النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد (٣٤)، ٣٧٨ - ٤٥٢.
- زهور سليم الجهني (٢٠٢٢). التدفق النفسي وعلاقته بالصمود النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الازهر، ٤٤٥ - ٤٨٥.
- شيماء إبراهيم توفيق (٢٠٢١). التدفق النفسي وعلاقته بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة جامعة الزقازيق. دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق. ٥١ - ١٢٧.

- عبد الهادي السيد عبده وفاروق السيد عثمان (٢٠١٨). مقياس التدفق للمراهقين والراشدين. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- عفرأ إبراهيم خليل (٢٠١٦). التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير الجنس. مجلة الأستاذ، كلية التربية بنات، جامعة بغداد، العدد الخاص بالمؤتمر العملي الرابع لعام ٢٠١٦، ١٩٧.
- علي أحمد وادي (٢٠٢٢). أنموذج سببي لعلاقة سمات التدفق النفسي بالتدفق الأكاديمي والتوجه المستقبلي لدى طلبة جامعة بيثية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٣٣ (١٣٠)، ٢٤٩ - ٢٩٢.
- فتحي عبد الرحمن الضبع (٢٠٠٦). فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الإيجابي للحياة لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية. (رسالة دكتوراة) ، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي.
- فيوليت فؤاد إبراهيم وهبة سامي محمود و آلاء أحمد السيد (٢٠٢٣). مقياس التدفق النفسي لدى المراهقات. مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (٧٥)، ٣٤ - ٦٦.
- كريم حيدر سعيد؛ و عامر موسي عباس؛ و رأفت عبد الهادي كاظم (٢٠٠٧). الطلاقة النفسية لدى تدريسي كلية التربية الرياضية جامعة القادسية حسب الجنس واللقب العلمي والعمر. مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية، ٩ (١)، ٢١٥ - ٢٢٦.
- محمد السعيد أبو حلاوة (٢٠١٣). حالة التدفق: المفهوم، والابعاد، والقياس. شبكة العلوم النفسية العربية، ٢٩ (١)، ٤٨ - ١.
- موضي خالد سليمان (٢٠١٩). التنبؤ بدافعية الإنجاز الأكاديمي من مستوى التدفق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، (١١)، ٢٣٣ - ٢٦٨.
- نجوى احمد زكي (٢٠٢١). الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لطلاب المرحلة الثانوية. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، ٢٨٠ - ٣٠٣.
- هبة سامي محمود (٢٠١٨). التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤٢ (١)، ١٠٥ - ٢٢٨.
- هنادي بنت محمد بن أحمد (٢٠٢١). التدفق النفسي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طالبات المرحلة الثانوية بإدارة تعليم صبيا. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (١٣٩)، ١١١ - ١٧٠.



(مج ٧، ١٥٤، أكتوبر ٢٠٢٥)

مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة

هنادي محمد أحمد (٢٠٢١). التدفق النفسي وعلاقته بالمرونة المعرفية لدى طالبات المرحلة الثانوية بإدارة تعليم صيبا. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (١٣٩)، ١١١-١٧٠.

هاني محمد فكري (٢٠١٧) التدفق النفسي وعلاقته بتوقع الضغوط لدى ضعاف السمع. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (٩٢)، ١٥١-١٨٠.

ولاء ربيع مصطفى و محمد أحمد محمد (٢٠١٤). التنبؤ بالتدفق النفسي لدى المعاقين بصريًا في ضوء بعض المتغيرات النفسية. المؤتمر الدولي الرابع للإعاقة والتأهيل، الرياض.

Ball, R. W. (2012). The relationship of academic self-concept and social competence in learning-disabled early adolescents (Doctoral dissertation). Fielding Graduate University.

Blood, J. A. (2006). Non-industrial textile production as optimal experience: Applicability of the flow theory to clothing and textiles subject matter. Oregon State University.

Csikszentmihalyi, M. (1997). Flow and Creativity. *Namta Journal*, 22 (2), 60-97.

Csikszentmihalyi, M. (2020). *Finding Flow*. London: Basic Books

Csikszentmihalyi, M. & Asakawa, K. (2016). Universal and Cultural Dimensions of Optimal Experiences. *Japanese Psychological Research*, 58 (1), 4-13.

Fong, C. J., Zaleski, D. J., & Leach, J. K. (2010). The challenge-skill balance and antecedents of flow: A meta-analytic investigation. *The Journal of Positive Psychology*, 10 (5), 425- 446.

Liu, T., & Csikszentmihalyi, M. (2020). Flow among introverts and extraverts in solitary and social activities. *Personality and Individual Differences*, 150-1101.

Moral-Bofill, L., Llave, A.L. D. L., Perez- Llantada, M.C. (2020) . Relationships between High Ability (Gifted) and Flow in Music Performers s: Pilot Study Results. *Sustainability*, 12 (10), 4289.

Jackson, S. A., Marsh, H. W. (1996). Development and Validation of a Scale to Measure Optimal Experience: The Flow State Scale, *Journal of Sport and Exercise Psychology*, 18 (1), 17 – 35. Retrieved Oct 30, 2020.

Nakata, Y. (2006). Motivation and experience in foreign language learning. Peter Lang.

Phillips, L. (2005). Examining flow states and motivational perspectives of ashtanga practitioners. PHD, University of Kentucky.

- Seligman, M. E. (2002). Positive psychology, positive prevention, and positive therapy. Handbook of positive psychology, 2 (2), 3-12.
- Tsaur, M., Yen, A.& Hsiao, C. (2013). Transcendent Experience Flow and Happiness for Mountain climbers. International Journal of Tourism Research, 15, 4, 360-374.